

شرح القواعد الحسان-يرشد الله عباده في كتابه من جهة العمل إلى قصر نظرهم على الحالة الحاضرة التي هم فيها) 64

عبدالرحمن البراك

الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. الحمد لله اللهم اغفر لشيخنا وللحاضرين والمستمعين. امين جزاك الله خير قال الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله تعالى واسكه فسيح جنانه. امين امين. في رسالته اصول - 00:00:00

وقواعد في تفسير القرآن العظيم القاعدة الراء الحادية والاربعون يرشد الله عباده في كتابه من جهة العمل إلى قصر نظرهم إلى الحالة الحاضرة التي هم فيها ومن جهة الترغيب فيه والترهيب من ضده - 00:00:28
الى ما يترب و من جهة النعم الى النظر الى ضده وهذه القاعدة الجليلة دل عليها القرآن في ايات عديدة. لا لا الله نعم وهي من اعظم ما يدل على حكمة الله. ومن اعظم ما يرقى العاملين الى خير الى خير ديني - 00:00:57
ودنيوي فان العامل اذا كان مشتغلا بعمله الذي هو وظيفته وقتها هي وظيفة وقتها. هي وظيفة وقتها. نعم. فان العامل اذا كان مشتغل وظيفة وقت فان فان قصر فكره وظاهره وباطنه عليه نجح. وتم - 00:01:39

بحسب حاله وان نظر وتشوقت نفسه الى اعمال اخرى لم يحل وقتها بعد فترة عزيمته فترت. فترت سرت عزيمته وانحلت همتة وصار نظره الى الاعمال الاخرى ينقص من اتقان عمله الحاضر. وجمع الهمة - 00:02:10

علي ثم اذا جاءت وظيفة العمل الاخر جاءه وقد ضعفت همتة وقل نشاطه متوقفا على الاول في حصوله او تكميله فيفوت الاول والثاني بخلاف من جمع قلبه وقلبه وصار اكبر همه القيام بعمله الذي هو وظيفة وقتها - 00:02:46
يا نال كل حال الكلام يعني معناه مراعاة كل شيء الاول بالاول في امر الدين والدنيا في امر الدين انا بما اوجب الله عليه في هذا الوقت يقبل على اهتمامه - 00:03:17

دخل وقت الصلاة اهتمامه بان يؤدي هذا الواجب كاما بما يلزم له من شروط ومن مقدمات ولا يشغل عنك في امور دنيوية وامور اخروية بل حتى لا يشغل عنه بامر وان كانت - 00:04:12

عبادة استغفر الله يعني اذا اذن المؤذن وانت تقرأ قرآن اي ما تقدم هذا هو ولا سيما ان هذا العمل المؤقت بوقت يفوت واهل الدنيا يبنون امورهم على هذا النحو - 00:04:38

يهمتون بامورهم الحاضرة دون المستقبلية نعم احسن الله اليك فإنه اذا جاء العمل الثاني فإنه قد استعد له بقوة ونشاط وتلقاه بشوق وصار قيامه بالاول معاونة على قيامه بالثاني. نعم. ومن هذا قوله تعالى الم تر الى - 00:05:19

الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلاة واتوا الزكاة. فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم هم يخشون الناس كخشية الله او اشد خشية. فانظر كيف حالهم الاولى؟ وامنيتهم وهم مأمورون بكاف الاذى - 00:05:56

فانظر كيف حالهم الاولى وامنيتهم وهم مأمورون بكاف الايدي. فلما جاء العمل الثاني ضعفوا كل الضعف ونظير هذا ما عاتب الله به اهل احد في قوله تعالى ولقد كنتم تمنوا - 00:06:24

ان الموت من قبل ان تلقوه. فقد وقد كشف هذا المعنى كل الكشف قوله تعالى ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم. ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا - 00:06:49

لهم واشد ثبتيتا لان فيه تكميلا للعمل الاول وثبتينا من العمل الثاني ونظيره قوله تعالى ومنهم من عاهد الله لان اثنا
من فظه له لتتصدقن ولنكونن من الصالحين - 00:07:15

فلما اتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون. فاعقبهم نفاقا في قلوبهم فالله ارشد وان يقوموا بالعمل الحاضر ووظيفته. ثم اذا
جاء الاخر صار وظيفة ذلك الوقت واجتمعت تلك الهمة والعزيمة عليه - 00:07:39

قضى القيام بالعمل الاول معينا على الثاني. وهذا المعنى في القرآن كثير واما الامور المتأخرة فان الله يرشد العاملين الى الى
ملحوظتها بتقوى هم وهم على العمل المثمر المثمر للمصالح والخيرات. وهذا كالترغيب المتنوع من الله على اعمال - 00:08:10
الخير والترهيب من اعمال من افعال الشر بذكر عقوباتها وثمراتها الذيمية النظر الى العمل الاخر الذي لم يجي وقته وبين النظر الى
ثواب العمل الحاضر الذي كلما فترت همة صاحبه. وتأمل ما يتربت عليه من الخيرات - 00:08:41

وتأمل ما يتربت عليه من الخيرات استجد نشاطه. وقوى عليك وهانت عليه مشقتة كما قال تعالى ان تكونوا تالمون فانهم يالمون كما
تالمون من الله ما لا يرجون. واما ارشاده من جهة النعم. التي على العبد من الله - 00:09:11

بالنظر الى ضدها ليعرف قدرها. ويزداد شكره لله. ففي القرآن منه كثير ونعمته بالدين والاسلام. وما يتربت على ذلك من النعم. كقوله
لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا الى قوله وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين. واذكروا نعمة الله - 00:09:41
اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم. فاصبحتم بنعمته اخوانا. وكتتم على حفرة من النار فانقذكم منها. كذلك يبيين الله لكم اياته لعلكم
تهتدون. اي الى الزيادة لشكر نعم الله. وقوله واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض - 00:10:11

تخافون ان يتخطفكم الناس فاواكم وايدكم بنصره. ورزقكم من الطيبات. وقوله قل ارأيتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم
القيمة الى اخر الایات حيث ذكروه ان ينظروا الى ضد ما هم فيه من النعم والخير. ليعرفوا قدر ما هم فيه. وهذا الذي - 00:10:41
ارشد اليه النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال انظروا الى من هو اسفل منكم ولا تنظروا الى من هو فوقكم. فإنه اجدر الا تزدوا
نعمه الله عليكم. وقوله تعالى - 00:11:11

فاذكروا الاء الله لعلكم تفلحون. وقوله الم يجدك يتيمًا فاوى وجدك ضالا فهدي ووجدك عائلا فاغنى الى اخر نعم القاعدة الثانية
والاربعون في ان الله قد ميز في كتابه بين حقه الخاص - 00:11:31

وحق رسوله الخاص والحق المشترك - 00:12:05